خدمات أكاديمية
كفاءات وطنية
معايير عالمية
دراسة
للاستشارات والدراسات والترجمة
UNIVERSITY
drasah1
www.drasah.com
00966555026526
00966560972772
info@drasah.com

خدماتنا

شركة دراسة
للاستشارات و الدراسات والترجمة

توفير المراجع العربية والأجنبية

التحليل الاحصائي وتفسير النتائج

الاستشارات الأكاديمية

جمع المادة العلمية

الترجمة المعتمدة

drasah1
info@drasah.com
00966555026526
00966560972772
drasah.com

دراسة
للاستشارات والدراسات والترجمة
تواصل معنا
00966555026526
00966560972772
متواجدون على مدار الســـاعة

التنمر الإلكتروني: المفهوم والدوافع من وجهة نظر المرأة السعودية

Cyberbullying: Concept and motives from the point of view of Saudi women

إعداد

رغداء بنت سعود عبد العزيز قطب

Ragda Saud Abdul Aziz Qutb

محاضر بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية- جامعة الملك عبد العزيز

Doi: 10.21608/ajahs.2022.248857

استلام البحث	٩ / ٦ / ٢٠٢٢
قبول البحث	٢٢ / ٦ / ٢٠٢٢

قطب ، رغداء بنت سعود عبد العزيز (٢٠٢٢). التنمر الإلكتروني: المفهوم والدوافع من وجهة نظر المرأة السعودية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج(٦)، ع(٢٣) يوليو، ٣٠٥ – ٣٣٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

التنمر الإلكتروني: المفهوم والدوافع من وجهة نظر المرأة السعودية

المستخلص :

هدف البحث إلى التعرف على مفهوم التنمر الإلكتروني عبرّ شبكات التواصل الاجتماعي لدى السعوديّات، ومعرفة دوافع وأسباب ممارسة التنمر الإلكتروني، ومعرفة مجالات التنمر الإلكتروني في شبكات التواصل الاجتماعيّ، واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعيّ لجمع البيانات المطلوبة عن طريق الاستبانة. وتشكّلت العينة من ٧٨٨ مفردةً من كليات الجامعة النظرية والتطبيقية. وتوصل البحث إلى حصول غالبية أفراد العينة على درجات عالية في مستوى المعرفة بمفهوم التنمر الإلكتروني، ومستوى توفر الدوافع والأسباب الذاتية والاجتماعية للتنمر الإلكتروني بشكل عام متوسط، وأكثر المجالات اختياراً من بين أسباب التنمر الإلكتروني كان مجال المظهر الخارجي يليه ما تنشره المرأة عن حياتها اليومية على شبكات التواصل الاجتماعي، ويوصي البحث بالتعريف بالمواد التجريمية في قانون الجرائم المعلوماتي على نطاق واسع في كافة وسائل الإعلام، والمؤسسات التعليمية والتربوية. والقيام بحملات توعوية عبر قنوات التواصل المختلفة للتعريف بالتنمر، وأساليبه وآثاره وأمثل السبل لمواجهته وطرق الوقاية منه. وبضرورة التأصيل الشرعي لمثل هذا النوع من الممارسات ونشره على أوسع نطاق في الخطب والندوات والمؤتمرات وبيان منافاتها لتعاليم الدين والأخلاق والقيم الاجتماعية، تقوية الوازع الديني وتفعيل الضبط الذاتي والالتزام الأخلاقي لدى الفرد حال وجوده في الفضاء الإلكتروني.

Abstract:

The main goal of this research is to identify the concept of cyber-bullying in social media networks from the perspective of Saudi women. It also aims to address the motives and causes of such bullying in social networks. A third goal is to identify the areas of cyber-bullying in social networks. The researcher utilized the social survey method to collect the required data through a questionnaire. The sample size consisted of 788 individuals from all university faculties. The research reveals that the majority of the respondents have a high awareness of cyber-bullying. It also showed that the percentage of motives and personal causes is average. Furthermore, the most the survey revealed that the highest areas of cyber-bullying was regarding physical appearance followed by criticism of the daily life content posted by women on social media. The research

indicates that there is a necessity to raise a high level of public awareness of bullying practices as illegal according to cyber-crime laws via all forms of media and the educational and academic sectors. Media campaigns must also be instituted to identify cyber-bullying, and expose the methods and results of such behavior, as well as revealing methods of confronting and preventing it. Recognition must be also raised though focusing awareness on the Islamic stance on bullying. This can be done on a wide scale through utilizing Friday sermons, speeches, seminars, and conferences, clarifying how cyberbullying is contradicting Islamic teachings, morals, social conduct, and values, and recommending activating self-control and moral commitment to the individual when s/he is in cyberspaces.

المقدمة:

يشهد العالم تقدمًا ـ غير مسبوقٍ ـ في تقنيات الشبكات الاجتماعية ويتجلى ذلك في تنوعها، وسرعتها وأدواتها، ومجال تأثيرها، وإمكانياتها، وتتيح أدوات وسائل التواصل الإجتماعيّ معلوماتٍ وافرةٍ عن الأفراد والمجتمعات، والمؤسسات التعليميّة والتربويّة، والاعلامية، والإقتصاديّة والترفيهيّة والهيئات والأحزاب السياسية، والمؤسسات التجارية الربحية والتطوعية، وترصد وسائل التواصل كثيرًا من أخبار الناس والأحداث على شاشات الهواتف والحواسيب، التلفزيونات، وتصاحب الإنسان في ساعات المِعْصم. ويستطيع مَنْ يستخدمها توصيل رسالته أو توظيفها لأغراضه (الإيجابيّة أوالسلبيّة) عبرَ العالم الإفتراضيّ والتفاعل مع القاصي والداني.

وقد يسّرت شبكات التواصل الاستعمالات النافعة، ولكنها أتاحت فرص الاستعمال السلبي. ففي الوقت الذي فَتحتْ هذه التقنيات الأبوابَ أمامَ الاستخدامات الإيجابية، فقد فتحت الباب أيضًا أمام فئاتٍ مُنحرفةٍ سلوكيًّا، ونفسيًّا، وفكريًّا، ومكَّنتهم من الانخراط في جريمة التنمر الإلكتروني، لتحقيق مآرب لا أخلاقية مثل: الإهانة، والسخرية، والابتزاز، وتشويه السمعة، والإضرار بالمتنمر عليه: نفسيًا، أو اجتماعيًّا، أو مهنيًا، أو اقتصاديًا.

الأمر الذي يوضح اهتمام الباحثين بهذه المشكلة ورصدها القيام بدراسات كثيرة حول التعامل مع أطرافها وآثارها وإيجاد الحلول لها. وتنشطت الجامعات في إنتاج دراسات أكاديمية وميدانية بدعم من الهيئات والحكومات والجهات المعنية.

ومن أنواع الدراسات التي تركز عليها الدراسات الجامعية بيان أنواع، وصور التنمر الإلكتروني (Cyberbullying) ومنها: المكالمات الهاتفية، الرسائل

النصيّة، والشرائط الصوتيّة، أو المصوّرة التي تسيء إلى أصحابها ، وكذلك السطو على البيانات الشخصية، أو الحسابات البنكية أو الائتمانية، أو انتحال شخصية الضحية، وقرصنة معلومات الهواتف والحواسيب، والمغازلات و المسبّات المؤذية، إلى غير ذلك من صور التعدي الإجراميّ الإلكتروني .

ولذا تتكاثف جهود البحث الاجتماعيّ، والإعلاميّ، والقانونيّ، والرسميّ؛ لرصد ما يجري في شبكات التواصل؛ لتعزيز دورها الحضاريّ، والحدِّ من إساءة استخدامها لأغراض محرمة أو مشبوهة؛ حمايةً للأفراد والهيئات والمجتمعات من كافة صور العدوان على الحقوق والخصوصيات والممتلكات، وضمان الأمن النفسيّ والفكريّ والاجتماعي.

ويبذل الباحثون جهودًا كبيرة للتعرف على بواعث هذا السلوك الإجرامي، ووسائل تحديد من يقف وراءه، وبيان مثيراته وأسبابه، ومن ثم يُعَيَّنُون أمثل الطرق الممكنة للتعامل معَه قانونيًّا، ونفسيًّا، واجتماعيًّا، ومَنْ العلماء الرواد الذين بحثوا تلك الظاهرة، وما دوافعها، وطرق التعامل معها (Li، Cross، و Smith، ٢٠١٢)

ويربط كثير من خبراء التنمر الإلكتروني بين ممارسة هذا السلوك، والتطور التكنولوجي والأنماط الجديدة لاستخدام التقنية، ومحدودية الحرية في التعبير لبعض فئات المجتمع، ونقص التربية الإعلاميّة والقوانين والأنظمة التي تمكّن من السيطرة عليه، وتدعم عملية الكشف عنه التبليغ عند التعرض له. (Jäger،.et al ٢٠١٠).

إضافةً إلى وجود تقنية جديدة تُمَكّن المتنمر من إخفاء هويته، مما يشجع على الإمعان في ممارسة السلوكيات السئية المرفوضة اجتماعيًا، وغياب العوائق التقليدية في الزمان والمكان مادامت أدوات التواصل موجودة وفعالة، وتعذر أدلة تدين التنمر، لذلك يعتقد الخبراء أنَّ عواقب التنمر الإلكترونيّ أخطر من وسائل التنمر التقليديّ وصوره المعهودة في الماضي. (Suler، ٢٠٠٤) .

ومن هنا تبرز أهمية رصد هذه الظاهرة وتتبّعها وفَهْمِ كافة جوانبها وأطرافها ووسائلها خاصةً عندما تكون شريحة الدراسة هي السعوديات. فالمجتمع السعودي يتميز بخصوصية ثقافيةٍ تختلف عن المجتمعات الأخرى -السابق أو الجاري دراستها خارج المملكة. ونظرًا؛ لأنَّ البحوثَ عنها في هذا المجال وغيره لا تتناسب حجم وجودها وتأثيرها وتأثرها في المملكة العربيّة السعوديّة، فإن البحث الحالي يهدف إلى الإجابة على أسئلةٍ حيويّةٍ بشأن العدوان على السعوديّات من خلال العالم الافتراضي، وتحديدًا: شبكات التواصل الاجتماعي.

مشكلة البحث:

النظريات التي عُنيت بتفسيّر ظاهرة التنمر محدودة؛ وذلك نظرًا لحداثتها (Qing Li, 2012). فلفظ Cyberbullying استعمل أول مرةٍ عام ٢٠٠٠ م . وتتباين الزوايا البحثيّة في تناول الموضوع التنمر الإلكتروني، فعلماء النفس ركّزوا على الأبعاد السيكولوجية عند المُتَنَمِّر والمُتَنَمَر عليه، في حين اهتم علماء الاجتماع

بالبيئة الاجتماعيّة وتأثيرها في تبني أو مواجهة السلوك التنمريّ، وأوْلَى القانونيون هذه الظاهرة اهتمامًا كبيرًا من حيث التشريعات القانونية والسياسات لحماية الفرد والمجتمع من السلوك التنمريّ على شبكات التواصل الاجتماعي وأكدوا على ضرورة استكمال الإجراءات التي تحقق الأمن الالكتروني. واهتم التربويون بالجانب الرقابي في المؤسسات التعليميّة، وتوعية الآباء والمعلمين، وتكثيف التعاون بشأن التبليغ عن الحالات التنمرية والتصدي لها، ومواجهتها.

وبعد التَّمعن في الأبحاث السابقة لوحظ أنَّ أغلبها أجنبية، والنظريات المستخدمة من قبل المتخصصين في المجالات السابقة محدودةٌ، وغيرَ كافيةٍ لتفسير ظاهرة العدوان السيبيري على المرأة في المجتمع السعودي وهو مجتمع يتفرد بخصوصيته العقائديّة، وتقاليده الإجتماعيّة، وثقافته الحضاريّة، وتنوعه الديموغرافي. لهذا ركز البحث الحالي على تفسير الظاهرة تفسيرًا علميًّا يراعي السياق الثقافيّ والاجتماعيّ للمجتمع السعوديّ.

ومن المشاكل التي واجهت الباحثين العالميين في هذا المجال: مشكلةٌ في أدوات القياس، حيث أنَّها غيرَ استقرائية، إضافةً إلى حاجة منهجية البحث للتطوير (Maruca، ٢٠١٥) ؛ لكي يواكب التطورات السريعة للظاهرة، والمتماشية طرديًّا مع التطورات التكنولوجية الحديثة . وعلى ضوء ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: **ما هو مفهوم التنمر الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المرأة السعودية؟**

وانبثق من هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

ما هو مفهوم التنمر الإلكتروني لدى المرأة السعودية؟

١. ماهي دوافع وأسباب ممارسة التنمر الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

٢. ماهي مجالات التنمر الإلكتروني (المظهر الخارجيّ، الدينيّ، الثقافيّ، العرقيّ، الفكريّ، الكفاءة العقليّة، الجنسيّ، النوع ...الخ) خلال شبكات التواصل الاجتماعيّ؟

أهمية البحث:

الأهمية النظريّة:

يتجلى أهمية البحث من خلال الاعتبارات الآتية:

١- حداثةُ الظاهرة محل البحث، وندرة الدراسات الميداينة، وقلة الأدبيات والخلفيات النظريّة في الموضوع، ومسايرة الاهتمام الحالي بها مع التوجهات العالميّة والإقليميّة والمحليّة لرصد الظاهرة والتخطيط لتحجيمها، والتوعية الثقافيّة بأنواعها وأساليبها وعلاج تأثيرها على الضحية والمجتمع.

٢- الاقبالُ الشديد على استخدام شبكات التواصل الاجتماعيّ، وتعاظم التجاوب مع التطورات التكنولوجية، والمستجدات التقنية، وثورة التواصل الاجتماعي

المعاصرة بحيث أصبح المجتمع السعوديّ من أكثر المجتمعات استخدامًا لشبكات التواصل الاجتماعيّ.

٣- ندرة البحوث التي تناولت الظاهرة في- نطاقٍ مخصوصٍ، ومن خلال- التركيز على فئة النساء، فالبحث الحالي – كما علم - يستهدف دراسة العدوان السيبيري على المرأة، والتي لم يعطها الباحثون السابقون الاهتمام الكافي، إذ أنَّ معظم دراسات التنمر الإلكتروني، السالفة كانت عينتها من الطلاب وفي مرحلة المراهقة.

الأهمية التطبيقية:

١- زيادة الوعي في المجتمع السعوديّ من خلال نشر نتائج البحث والتوصيات المتعلقة بها. وتمكين الاستفادة منها للأفراد والمؤسسات الحكوميّة والتربويّة والإعلاميّة والاجتماعيّة وغيرها من الجهات المعنية.

٢- تحفيز الباحثين لإجراء دراساتٍ مشابهةٍ لفئات اجتماعيّة مختلفةٍ للتعرف على أبعاد هذه الظاهرة وتأثيرها في أوساط المجتمع المختلفة . أهداف البحث:

سعى البحث الحالي بشكل رئيسي إلى استكمال التعرّف على جوانب ظاهرة التنمر الإلكتروني، وأثرها على المرأة في المجتمع السعوديّ ويتفرع عنه تناول العناصر الآتية:

١. مفهوم التنمر الإلكتروني عبرّ شبكات التواصل الإجتماعيّ لدى السعوديّات.

٢. معرفة دوافع وأسباب ممارسة التنمر في شبكات التواصل الإجتماعيّ.

٣. معرفة مجالات التنمر الإلكتروني في شبكات التواصل الاجتماعيّ.

حدود ومجالات البحث:

الحدود الموضوعيّة: ظاهرة التنمر الالكترونيّ في المجتمع السعوديّ، المفهوم، الدوافع والأسباب، المجالات.

- **الحدود المكانيّة:** جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- **المجال البشري:** منسوبات شطر الطالبات (الأكاديميات، الإداريات، الطالبات من الكليات النظرية والتطبيقية)
- **الحدود الزمانية:** أُجريتْ الدراسةُ الميدانيّة خلال شهريّ محرم وصفر من العام الدراسيّ ١٤٤٣هـ..

مفاهيم البحث:

٣. التنمر:

عرّف التنمر بأنَّه السلوك العدوانيّ أيًّا كان نوعه؛ بنيّة الترصد والإصرار على الإيذاء بالتهديد، أو التوبيخ، أو الإغاظة، أو الشتائم، أو الضرب، أو الدفع، أو بملامح الوجه كالتكشير ،أو الإشارات غير اللائقة، أو تعمد عزله عن المجموعة وهو: السلوك الذي يقع على الطرف الآخر بصورةٍ متكررةٍ ومستمرةٍ زمنيًا، تجعل من

الصعب على الطرف الآخر أنْ يدافعَ عن نفسه. (Olweus, 1994, p. 98).وهذا التعريف الإجرائي الذي أخذ به البحث.

٤. **التنمر الالكتروني:**

عُرف **إجرائيّاً بأنه** الفعل الذي يتضمن كافة أساليب إيذاء الآخر أو مضايقته من قبل شخص أو عدة أشخاصٍ بهدف التأثير السلبيّ على الضحية عن طريق وسائل التواصل الاجتماعيّ.

٥. **شبكات التواصل الاجتماعيّ:**

عُرف **إجرائيّاً بأنه** شبكات اجتماعيّةٌ تفاعليّةٌ، تتيح التواصل لمستخدميها في أيِّ وقتٍ يشاؤون، وفي أيِّ مكانٍ من العالم. ظهرتْ على شبكة الانترنت منذ سنواتٍ قليلةٍ، وغيّرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوبِ، واكتسبتْ اسمها الاجتماعيّ كونها تعزز العلاقاتُ بين بني البشرِ، وتعددتْ في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعيّة لتصبح وسيلةً تعبيريّةً أو احتجاجيةً بعيدًا عن الرقابة الموجودة في وسائل الإعلام التقليديّة. (المنصور، ٢٠١٢، ٢٥)

الإطار النظري للدراسة

أولًا: طبيعة التنمر الإلكترونيّ:

الإستقواء، التسلط، الملاحقة، التنمر، هي أسماءُ مختلفة لظاهرة سلبيّةٍ اكتُشفتْ في الغرب، وبدأتْ تغزو المؤسسات التربويّة والخدماتيّة والإنتاجيّة بفعل تأثيرات العولمة وتوسع الانتشار الإعلاميّ (مغار، ٢٠١٥)

بينما توفر التكنولوجيا الحديثة للشباب طرقًا جديدةً للاتصال والتواصل، فإنَّها تقدّم أيضًا تحدياتٍ جديدةٍ. فبعد أنْ كان التنمر يحدث وجهًا لوجه، أصبح يحدث الآن عن بعدٍ، وبطريقةٍ أكثر إيذاءًا وانتشارًا من خلال الرسائل النصيّة والصور ومقاطع الفيديو عبرَ مواقع التواصل الاجتماعيّ والبريد الإلكترونيّ والهواتف المحمولة (عمارة إ.، ٢٠١٧) أصبحت تكنولوجيا الاتصالات تشكّل جزءاً لا يتجزأ من الحياة العصريّة، فإنَّ بعض الشباب لديهم فرصةٌ ضئيلةٌ جداً للهروب من الإساءة، ويبقى العديد منهم في حالة مستمرةٍ من التوتر والقلق. تعَّرض واحدٌ من كل ثلاثة ضحايا للأذى من التنمر الإلكترونيّ، وأقْدمَ (١) من كل (١٠) على محاولة الانتحار (Brighton، ٢٠١٦) الذين يتعرضون للتنمر الإلكتروني هم أكثر عرضةً للاكتئاب والقلق والشكاوى الصحيّة وانخفاض التحصيل الدراسيّ. (Team، ٢٠٢٠)

ومن الطبيعي أنْ نجدَ تشابهًا في الأسباب والعوامل التي تدفع لارتكاب كلٍّ من نوعيّ التنمر التقليديّ والإلكترونيّ، بينما يتميز التنمر الإلكترونيّ بمجموعة من الخصائص، ويأتي في مقدمة الأسباب النسيج الحضريّ الذي أفرز تغييرات في التفاعلات وانتقالها من أرض الواقع إلى الفضاء الافتراضيّ حيثُ أدى شيوع استخدام التقنيات الحديثة وتوفرها في أيدي الجميع إلى زيادة استخدامها؛ مما يسهل غاية التعلم لدى البعض، والتي تتمثل في الولع في جمع المعلومات، والحصول عليها بواسطة

استخدام الكمبيوتر، والإمكانيات المستحدثة لنظم المعلومات؛ لتحقيق المكاسب المادية، والتعدي على نظم المعلومات، بالإضافة إلى الدوافع الشخصيّة رغبةً في تحقيق الذات وإشباع حبِّ الظهور التي قد تكون سببًا في ارتكاب التنمر الإلكترونيّ. (البداينة، ٢٠١٤) إضافةً إلى الشهرة وحب الاستطلاع، والكسب الماديّ مقابل الابتزاز، إلى جانب تصفية الحساباتِ، وإلحاق الأذى والضرر بالآخرين مثل: تطويع وسائل التواصل الاجتماعيّ؛ لتكونَ أداةً للانتقام بسبب خلافاتٍ خارج الفضاء الالكترونيّ عن طريق قرصنة الحسابات على الشبكات الاجتماعيّة باستغلال المهارات وفن الاختراق بدافع تشويه السمعة ونشر مواد مسيئة، مثل: صور ومقاطع إباحيّة وانتهاك خصوصية صاحب الحساب. وهناك أيضًا أسباب مجتمعيّة منها البطالة، الضغوط العامة والحياتيّة، ومما يزيد من تفشيها سهولة ممارستها مع ضمان التخفي، وعدم التعرّض للتبليغ، وضمان الإفلات من العقاب، وضعف التشريعات وضعف إنفاذ القانون وتطبيقه على هذا النوع من السلوك التنمريّ المنحرف. (بوربابه، ٢٠١٧)

ويُعَدُّ كلًا من Myspace و Facebookوالرسائل النصية والرسائل الفوريّة والبريد الإلكتروني طُرقًا شائعةً ويمكن الوصول إليها بسهولةٍ للتنمر الخفيّ لكلا الجنسين. ويبدو أنَّ الفتيات أكثر انجذابًا إلى أساليب التنمر هذه لعدة أسباب منها:

لا تهتم الفتيات بإثبات هيمنتهن جسديًّا، وتفضل الفتياتُ استخدام العدوان العلائقيّutilize relational aggression (الشائعات–، ونبذ أحدِ الأعضاءِ–، والإقصاءِ–، إلخ..) لأنَّه يتناسب بشكلٍ أفضل معَ التوقعات المجتمعيّة للإناث، وتفضل الفتياتُ استخدام اللغة على الأنواع الأخرى من العدوانيّة، حيث يؤدي ذلك إلى الوسائل الإلكترونيّة التي تعتمد على استخدام اللغة كوسيلةٍ أساسيةٍ للسلوك. تعني "Mean girl" بحسب ماحدده تشيشولم (٢٠٠٦) مجموعة فرعيّة من الإناث المتنمرين عبرَ الإنترنت يستهدفون الضحية. (Favela، ٢٠١٠) .

ومن المحتمل أنْ تكونَ تجربةُ التنمر عبرَ الإنترنت مكثفةً عن تجربة التنمر في الملعب لعدة أسباب:

يبدو أنَّ تجربةَ الضحية قدْ تكثّفت؛ لأنَّ الجاني يمكنه الاختباءُ خلفَ اسمٍ مستعارٍ، ويمكنه التصرفُ دونَ خوفٍ من العقاب. بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ الجمهورَ ليس مجردَ سكان الملعب، ولكنَّه ضخمٌ بشكلٍ مستحيلٍ، ويمتدُ على دولٍ وثقافاتٍ طوال الوقتِ (CHISHOLM، ٢٠٠٦)

ويستفيد بعضهم من الطبيعة السريعة وخاصية التخفي؛ لاستخدامها كآلية للتنمر على الآخرين. وتميل الفتيات إلى الانخراط في عدوان سلبيٍّ وعلائقيٍّ، وهذا يمتد إلى سلوكهن على الإنترنت، حيثُ يفضلنَ النميمةَ والشائعاتِ.

وعلى الرغم من وجود بعض الخصائص في منصات شبكات التواصل الاجتماعيّ التي تمكن الشخص من مواجهة السلوك التنمريّ مثل: إمكانية حجب تلقي

الرسائل من شخص معيّنٍ، وحظر متابعته، وإمكانية حذف التعليق المُسيء من الصفحة إلى أنَّه مازال من الصعب جدًا منع نشر موادٍ مسيئةٍ حولَ شخص ما عن طريق الانترنت فمن الممكن أنْ يقومَ ملايين من الناس تحميل المادة قبلَ حذفها. فيمكن أنْ يضعَ صورةً بالتعليق عليها، أو لصق صورِ الضحايا على أجسام عاريةٍ ... إلخ. ومع وجود السياسات التي تصف التنمر الإلكترونيّ بإنتهاك شروط الخدمة إلّا أنَّه تمَّ استخدام العديد من مواقع الشبكات الأجتماعيّة لتحقيق تلك الغاية. (Moreno، ٢٠١٤)

ثانيًا: الفرق بينَ السلوك التنمريّ والسلوك العدوانيّ:

التنمرُ أعم وأوسعُ من العدوان، حيثُ يعتبر كلَّ تنمرٍ سلوكًا عدوانيًّا وليس كلَّ سلوكٍ عدوانيٍّ سلوكٌ تنمريّ. على الرغم من كون السلوك التنمريّ سلوكًا عدوانيا إلَّا أنَّ هناك ما يمكن أنْ يفرّقَ بينهما على النحو التالي:

٢. التنمرُ سلوكٌ متكررٌ أماَّ السلوك العدوانيّ فليس بالضرورة أنْ يكونَ متكررًا.

٣. المتنمرُ يكون متلذذًا بالتنمر، ولايشعر صاحب السلوك العدوانيّ بهذه اللذةِ.

٤. السلوك التنمريّ، أو المشاغبة سلوكٌ له غرضٌ وليس طارئًا أو عرضيًّا كالسلوك العدوانيّ.

٥. يهدف التنمرُ إلى التحكم وفرض السيطرة على الآخرين، وهذا لا يتوفر في السلوك العدوانيّ.

٦. الشخص التنمريّ لديه نيةٌ مُسْبَقةٌ في إيذاء شخصٍ محددٍ أمّا السلوك العدوانيّ يتوجّه تجاه الأفراد بشكل عامٍ.

السلوك العدوانيّ نوعان: إيجابي: يُستخدم في الدفاع عن الذاتِ وتدعيمها، وسلوكٌ عدوانيٌّ سلبيّ ويكون موجهًا لهدم الذاتِ أو الآخرين، وأمَّا التنمر فهو مرفوضٌ في كلِّ أشكالِه. (السويهري، ٢٠١٩)

ثالثًا: أركان التنمر الإلكترونيّ:

١. **المعتدي (المُتنمر):** الشخص الرئيسيّ الذي يقوم بممارسه فعل التنمر، ويختار ضحاياه بناءً على مكنوناته ورغباته الداخليّة التي توصُله للقيام بالفعل العنيف والمؤذي، ويوجه إيذاءه وإساءته وعدوانه تجاه الأشخاص، لتحقيق أهدافٍ ومكاسبَ خاصةٍ حيثُ يتسمُّ المُتنمربأنماطٍ سلوكيّةٍ عدوانيّة، وبشكل أكثر تحديدًا الحاجة القوية لفرض القوة والهيمنة وإخضاع الآخرين والتمتعُ بمشاهدتهم وهم يعانون، والتفاخر بهذه القوة أمامَ الأقران وأنَّه وإياهم في مركز السيطرة، ويكون ضبطهم لانفعالاتهم أقل وإحساسهم بالذنب معطلٌ، فهم يعانون من خلل أخلاقيّ وقيمي ويتصفون بالنرجسيّة وضعف التعاطف (غيبي، ٢٠٢٠) .

١. الضحية:

هو الشخص الذي يستهدفه المُتنمِر، والذي وُجّه له الفعل التنمريّ المؤذي، مما تسبب في وقوع الأذى عليه من قِبَلِ شخص واحدٍ، أو عددٍ من الأشخاص الآخرين، وفي

التنمر الإلكترونيّ قد لا يستطيع تحديد الفاعل ويبقى المُتنمِر مجهولًا، ويُلْحَق به الاذى أيًّا كان نوعه نفسيًّا، أو جسديًّا أو اجتماعيًا، وقد يتفاقم الأذى عليه إلى أنْ يصلَ به للانتحار، إذا لم يبلّغ عن تعرضه لهذه الهجمات التنمريّة ويحصل على المساعدة من الأسرة أو الأصدقاء أو المدرسةِ ... وغيرها من المؤسسات الاجتماعيّة.

٢. الشهود على التنمر الإلكترونيّ:

هم الأشخاص الذين يكونون شاهدين وحاضرين موقف التنمر الإلكترونيّ في السياق الإلكترونيّ ونقصد بذلك كأنْ يكونَ عضوًا في المجموعة التي تمَّ وقوع التنمر فيها ، أو مضافًا في صفحة المُتنمِر عليه، أو الشخص الذي تمَّ التنمر عليه من غيره ، وقرأ نصوصَ التعليقاتِ والمحادثات، أو شاهد الفيديوهات التي تحتوي على ممارسة السلوك التنمريَ في شبكات التواصل الاجتماعيّ وعبرَ الانترنت.

٣. **الوسيلة:** المقصود بها استخدام التقنيات الحديثة عبر شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي.

رابعًا: أساليب التنمر الإلكترونيّ:

يعدُّ التنمر الإلكتروني ظاهرةً عالميّةً، وقضية مهمةً شغلت اهتمام الطلابِ والآباءِ والمربين والمثقفين والباحثين، ويفترض البحث العلميّ أساليبًا وأشكالًا للتنمر الإلكترونيّ لا يمكن الإستهانة بها، حيثُ أشار (البنا، ٢٠١١) أنَّ أشكاله تتمثل في السبِّ والقذف والتشهير-، ونشر أخبارٍ للإضرار الأوليّ والمعنوي بالشخص، ويتمُّ ذلك من خلال المعارك على الإنترنت بإستخدام الرسائل الإلكترونيَّة، أو إرسال رسائلَ سيئةٍ مُهينةٍ مرارًا وتكرارًا على الإنترنت، أو العمل على تشوية السمعة ،أونشر الشائعات، ومشاركة أسرار شخصٍ ما أو معلوماتٍ محْرِجةٍ عنه أو صورةٍ له من خلال الإنترنت ومواقع شبكات التواصل الإجتماعيّ.

ويذكر (غيبي، ٢٠٢٠) في دراسته أسالبيًا أكثر تفصيلًا للسلوك التنمريّ، هي كالتالي:

١. رسائلُ التهديد التي تصل من مصدرٍ مجهولٍ إلى البريد، أو الحساب الشخصيّ في تطبيق ما، وتكرار الفعل.

٢. التعليقاتُ غيرُ اللائقة اجتماعيًّا وأخلاقيًّا على صورةٍ خاصةٍ، أو مقالٍ أو فيديو منشورٍ على الإنترنت وتداوله بينَ اوساط المجتمع.

٣. التشّويه من غيرِ علم الطرف الآخر، ونشر صوره على وسائل التواصل المختلفةِ بهدف إلحاق الإيذاء به.

٤. نشرُ صورةٍ حقيقةٍ، أو معدّلةٍ يبدو فيها الطرف الآخر في وضع لا يرغب للآخرين في مشاهدته.

٥. نشرُ شائعاتٍ أو معلوماتٍ عن الطرف الآخر بهدف الإساءة للآخرين.

٦. حقوقُ الملكيّة الفكريّة وتخريب المعلومات وسوء استخدامها.

٧. التجسسُ من خلال تعليقاتٍ صممتْ بهدف اختراقِ الخصوصية.

٨. الدخول غير المصرح به ، وغيرُ القانوني للشبكات بهدف الإساءةِ للآخرين.

٩. التحرشُ والابتزازُمن خلال قنوات التواصل الإلكترونيّة المتعددة.
١٠. الإتصال الهاتفي من طرفٍ معروفٍ، أو مجهولٍ يقوم فيه بنشر شائعاتٍ عن طرف آخر للإضرار به.
١١. انتحالُ الشخصية، ونشر مشاركاتٍ إلكترونية مختلفةٍ تسيء للآخرين.
١٢. التحايلُ وتسريبُ معلوماتٍ لايرغب الطرف الآخر مطلقًا في اطلاع أحدٍ عليها.
١. النبذُ أو الاستبعادُ الإلكتروني، ويحدث عندما لايردُّ شخصٍ ما على رسالةٍ إلكترونيّة أو فورية بالسرعة المتوقعه كنوعٍ من التجاهل والنبذِ.

خامساً: المرأة السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠م والإعلام الجديد:

وتشهد المملكةُ العربيّة السعوديّةُ تحولاتٍ كبيرةٍ في مختلف المجالات الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة، وتتناول ذلك الرؤية المتميزة المعروفة برؤية ٢٠٣٠، والتي تهدف إلى تمكين المرأة السعوديّة وتعزيز مشاركتها الفعّالة في سوق العمل وبناء مجتمع نابضٍ مزدهرٍ. لقد أتى التحول في أدوار المرأة السعوديّة تدريجيًا، ومتماشيًا معَ قراراتِ تمكينها، ونشهد اليوم طفرةً في دور المرأة في جميع نواحي الحياة، وذلك نتيجة للتغيّر في أيدولوجية المجتمع السعوديّ نظرًا للوعي المتزايد والانفتاح الذي نشهده على العالمِ. وقد أثار هذا الانفتاح حماس المرأة السعوديّة ورغبتها في المشاركة في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ لتكون عنصرًا أساسيًا في تشكيل هذه المرحلة المفصلية من تاريخ المملكة وبناء مستقبلها. (الجزيرة، ٢٠٢٠)

وقد أسهمت المرأة السعوديّة بدور فعّالٍ في نهضة مجتمعها، وحققت الكثير من الإنجازات في شتى الميادين في زمن قياسي؛ لتكون شريكًا فاعلًا في عملية التنمية بمفهومها الشامل، حيث أتاح لها المجتمع فرصة المشاركة في العديد من الميادين في القطاعين الحكوميّ والأهليّ. ويعود نجاح المرأة إلى جهود الدولة السعوديّة في سبيل تمكينها، حيثُ إنّها تمثل نصف المجتمع، ولا يمكن تحقيق أيَّ تنميةٍ إلّا بمساهمة كافة الأفراد في عملية التنمية. (الميزر، ٢٠١٧)

لقد أصدرتْ حكومة المملكة العربيّة السعودية الكثير من الأوامر الملكيّة والقوانين والتشريعات لتعطي المرأةَ السعوديّة حقوقها المكفولة بموجب الشريعة والقانون، إذْ منحتها الحقَ في العمل والسفر والتجارة وقيادة السيارةِ والمشاركة الانتخابيّة وتولي الأدوار القياديّة، وغيرها الكثير. ومعَ فتح هذه الأبواب المغلقة حققتْ المرأة السعوديّة قفَزاتٍ نوعيةٍ تعكس طموحًا لا حدودَ له في شتى المجالات. ففي عام ٢٠١٩، صدر أمرٌ ملكيٌّ تاريخيٌ بتعيين أول سيدةٍ سعوديّةٍ في منصب سفيرةٍ، حيث تمَّ تعيين الأميرة (ريما بنت بندربن سلطان بن عبد العزيز) في منصب سفيرة المملكة لدى الولايات المتحدة الأمريكيّة. كما شغلت العديد من النساء أدوارًا قياديّة في المملكة في مختلف القطاعات العلميّة والطبيةّ، والتعليمية، والرياضيّة والثقافيّة. (الجزيرة، ٢٠٢٠) حيث تمكنت المرأةُ من العمل ببعض قطاعات وزارة الداخلية كالجوازات وإدارة مكافحة

المخدرات، ووصلت إلى مراكز عليا في المجتمع. من نائب وزيرٍ إلى مدير جامعةٍ وصولًا إلى عضويّة مجلس الشورى. وقد شجع هذا التوجه الخريجات الجديدات للبحث عن الفرص التي تناسب مهاراتُهن وتحقق طموحاتُهن، وبدأْنَ في السعي للمشاركة الفاعلة في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠. (الميزر، ٢٠١٧)

سادساً: نظريات المفسرة لمتغيرات البحث:

يتضمّن التراث البحثيّ المعني بتفسير ظاهرة التنمرالإلكتروني في عددٍ من المجتمعات الاعتماد على عددٍ من الرؤى والمواجهات النظرية وفيما يلي اشارة إلى بعض النظريات المفسرة لمتغيّرات الدراسة:

١.النظريّة التفاعليّة الرمزيّة:*Symbolic Interactive Theory*

تعدُّ التفاعليّة الرمزيّة واحدةٌ من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظريّة الاجتماعيّة في تحليل الأنساق الاجتماعيّة، والتي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى منطلقةً منها لفهم الوحدات الكبرى، فهي تدرس الأفراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف، والمعاني، والأدوار، والتوقعات، وأنماط التفاعل، وغير ذلك من الوحدات الإجتماعيّة الصغرى. ومع أنَّها تراعي البُنى الاجتماعيّة ضمنًا باعتبارها بُنىً للأدوار بنفس طريقة بارسونزParsons ، إلّا أنَّها تنشغل كثيرًا بالتحليل على مستوى الأنساق، بقدراهتمامها بالتفاعل الرمزيّ المتشكِّل عبرَ اللغة، والمعاني، والصورِ الذهنيةٍّ، استنادًا إلى حقيقةٍ مهمة، هي: أنَّ على الفرد أنْ يستوعبَ أدوارَ الآخرين. (الزيات، بدون تاريخ)بمعنى أنَّها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعيّ، فأفعال الأفراد تصبح ثابتةً لتشكيل بُنية من الأدوار، ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيثُ توقعات الأفراد بعضهم تجاه بعض من حيثُ المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إمَّا على بناء الأدوار والأنساق الاجتماعيّة، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي، وتعدُّ نظرية التفاعل الرمزيّ من أهم النظريات لدراسة العلاقات والتفاعلات والعوامل المؤثرة فيها (حجازي، ٢٠١٣)

وتُعنى نظرية التفاعليّة الرمزيّة بالتفسير الذاتيّ ودوافع الفرد المشارك في موقف تعَلمِيّ واجتماعيّ لتفسير نوعية تعلّمه وتفاعله الاجتماعيّ، ومن أكثر البارزين في المجال النظريّ لهذا التفسير جورج هيربرت George Herbart الذي يرى أنَّ كلَّ شخص لديه رؤيةٌ لنفسه، مبنيةٌ على توقعاتِه، في كيفَ يراه الآخرون.

وقدً قام كلٌّ من "كولي وميد" بدراسة المجتمع على اعتبار أنَّه نتاج التفاعلات بين الناس الذين تعلموا تفسير مجموعة متنوعة من الرموز، وقد قاما بدراسة العملية التي يقوم الناسُ عن طريقها بتطوير تصوراتهم عن أنفسهم، أو المفاهيم الذاتيّة من خلال تفاعلهم مع بعضهم بعضًا. وقد ذهب كل منهما إلى أنَّ المفهوم الذاتيّ للشخص يعدُّ نتاجًا للطريقة التي يتعامل بها هذا الشخص من قِبَلِ الأشخاص الآخرين، ونتيجة لكيفية تفسير هذا الشخص لمعاملة الآخرين له.

ومِنْ ثَمَّ فإنَّ الطفلَ الذي يتعامل معَه الآباءُ والمدرسون والأصدقاء على اعتبار أنَّه صانعٌ للمشكلات، فمن المحتمل أنْ يَرى الطفلُ نفسَه بنفس ما يراه الآخرون.

وتحاول رؤية غوفمان التركيز على الفرد وموقفه من الآخرين، وكيفية تقديم نفسه أو أفعاله لهم من خلال التفاعل. فالسلوك الاجتماعيّ مبني على قيام الفرد بدورٍ مسرحيٍّ مخادعٍ، أو متصنّعٍ من أجل رضا الآخرين والتحكم أو التأثير على انطباعاتهم. وتعرف إدارة الانطباع بمحاولة شخصٍ ما إظهار صورةٍ مقبولةٍ لمِنْ حولَه بشكلٍ لفظيٍّ أو غيرَ لفظيٍّ. يعتمد هذا التعريفُ على فكرة غوفمان أنَّ الفرد يرى نفسه كما يراه الآخرون، لذلك يحاول في داخله أنْ يَرى نفسه كمراقبٍ خارجيٍّ.

كرّس غوفمان رؤيته ليكتشف الطرق الماكرة التي يقدّم بها البشرُ صورًا مقبولةً عن طريق إخفاء المعلومات التي قد تتعارض معَ صور مواقف معينةٍ، مثل: إخفاء الوشوم عندَ التقديم على عمل يكون فيها الوشم أمرًا غيرَ لائقٍ. (الزيات، بدون تاريخ).

الظاهراتية الإجتماعية أو فينومينولوجية الحياة اليومية *Social phenomena or the phenomenology of everyday life*

ظهرتْ هذه النظريّة كرد فعلٍ للنظريات الاجتماعيّة التقليديّة، وكنتيجة منطقيّة للتحولات الاجتماعيّة والفكريّة والبنائيّة التي اجتاحت المجتمعات الفرنسية في الستينات، حيثُ شهدتْ هذه الفترة إحياء التراث الفلسفيّ للفينومينولوجية التقليديّة، وتعميق مفاهيم جديدة تلبي الواقع المتجدد من خلال نظرية اجتماعيّةٍ تعطي فيه لحرية الفرد وأفعاله القصديّة واللاقصديّة مكانًا بارزًا.

جاء العالم ألفرد شوتز **Alfred Schutz**، لينقد علم الاجتماع التصوريّ الذي يتوصل إلى الفهم التأويليّ للفعل الاجتماعيّ من أجل التوصل إلى تفسير سببي لمجراه وآثاره، واعتبارالفعل يكتسب صفةً اجتماعيّةً من خلال المعنى الذاتي الذي يضيفه الأفراد، حيثُ يعتقد شوتز أنَّ فيبرَ لم يكنْ عميقًا؛ لكي يلمس أساس المعرفة الاجتماعيّة.

وهذا لا يعني أنَّ النظريّة الظاهراتيّة لم تستفدْ من أعمال فيبر، فإن كثيرًا من القضايا التي طرحها "فيبر" موضع اهتمام النظرية، خاصةً الاهتمام بالمعنى الذاتي لأفعال الأفراد، وصياغة الأنماط المثالية. حيث اعتمد شوتز على فكرته في الذاتيّة الداخليّة. فاعتبر أن العلاقات الاجتماعيّة الأوليّة – كما تنعكس في الذاتيّة الداخليّة للأفراد – هي أساسُ الواقع الاجتماعيّ، تلك الذاتيّة التي تكتسب طابعًا عامًا من خلال التواصل اللغوي. وهذا يعني أنَّ مهمةَ علمِ الاجتماع المعرفيّ تحليلُ التركيب الاجتماعيّ للواقع.

وتقوم نظرية شوتز على المنطق التفاعليّ الذي يقع بينَ الفاعلين – على الأقل – هدفها تشريح النسيج التفاعليّ بينهما؛ لنتعرفَ على نشأته وتطوره مركزةً على المعاني الذاتيّة، ورؤية المتفاعلين، ومشاعرهما، وتفكيرهما، ولذلك قامتْ على عدة افتراضاتٍ منها:

- فرضية أنَّ عقلَ الفاعل ليس مجردًا، بلْ مكتسبًا حصل عليها من محيطه الاجتماعيّ، تتمُّ صياغته بشكلٍ ينسجم معَ محيط معيشته.
- فرضية أن تعايش الفاعل معَ محيطه الاجتماعيّ وتفاعله معَ الفواعل الآخرين، تكسبه خبرات اجتماعيّة حول عالمه المحيطيّ، والفواعل التي تعيش فيه.
- فرضية تخزين للمكتسبات الاجتماعيّة التي يجمعها من واقعه؛ لتكونَ باكورةَ معارفه الاجتماعيّة.
- فرضية استخدام الفاعل لهذه المكتسبات المعرفيّة المخزونة في ذاكرته عندَ تعامله اليوميّ معَ الناس، أيْ: مواجهة الفواعل وفق يستخدمُ الخبرات الماضويّة، والحياة الاجتماعية ومشاكلها. (البياتي، ٢٠١٧)

وبحسب النظرية المشار لها أعلاه فأنَّ سلوك التنمر -كغيره من السلوكيات الاجتماعيّة الأخرى- هو سلوكٌ مكتسبٌ من خلال خبرات الفرد الماضيّة، والتي حصلها من التعايش معَ الآخرين، وردود فعل الأشخاص تجاه ما يواجهونه من مواقفَ أو توقعاتٍ أو ما يمارسونه من أدوارٍ يتوقّف على ما هو مختزنٌ في الذاكرة من مكتسباتٍ معرفيةٍ تؤثر في الوجدان وينتج عنه سلوك. وقد يكتسب العنف في التعبير، أو في التعامل معَ الآخرين أثناء عملية التنشئة الاجتماعية في مراحل الفرد العمريّة المختلفة، لذلك ترى الباحثة أنَّ للبيئة الاجتماعيّة الواقعيّة، وعملية التنشئة الاجتماعيّة، والبيئة الافتراضية لشبكات التواصل الاجتماعي والتي يحدث فيها فعل التنمر الإلكتروني ارتباطًا وتأثيرًا متبادلًا. ومن الضروري التنبه له في دراسة السلوك التنمريّ.

٣. النظرية السلوكية الاجتماعية *Social Behavioral Theory*:

تهتم النظرية السلوكيّة بدراسة الوحدات الصغرى استقرائيًّا ومعياريًّا، وتقوم على أساس افتراضاتٍ تهتم بخصائص الطبيعة الإنسانيّة، والغرائز الاجتماعيّة.

١. اهتم العالم الألماني "سمل" بأنماط وأشكالِ التفاعل والاتحادات الاجتماعية، بمعنى أنَّه كان مهتمًا بتجريد الصور الرئيسية للسلوك الاجتماعيّ في المجتمع، واعتبر سمل أنَّ المجتمع منغرسٌ في أشكال و صور العلاقات الاجتماعيّة المتشابكة والمجتمع ليس عضويًّا ولكنَّ اصطلاح المجتمع اسم يدلُّ على مجموعة من الأفراد المتفاعلين، وطبقًا لذلك أصبح علم الاجتماع دراسة أنماط التفاعل وأشكال الاتصالات طالما أنَّها موجودةٌ في الواقع، وأنَّها توجد كعملية تفاعلية.

وجدَ المجتمع نتيجة للتنشئة الاجتماعيّة والفرد وتبعًا لذلك هو: نتاج الكل الإجتماعي. اعتبر سمل أنَّ أيَّ جماعةٍ معينةٍ يمكن رؤيتها من خلال نوع التفاعل والإتحاد وبصفة خاصةٍ حجم الجماعة. وتبعًا لذلك اعتبر سمل أنَّ حجم الجماعة يحدد شكل الإتحاد، ومن ثمَّ يمثلُ حريةً عاليةً، ولكنْ في الإثنين يوجد الإعتماد المتبادل، وتسود السلطةُ في الثلاثة، وتحْكم الأعرافُ الجماعاتُ الصغيرةُ، والقوانين تَحْكم الجماعات الكبيرة.

واعتبر سمل أنَّه في داخل أيِّ جماعةٍ توجد الغريزة الإنسانيّة الهامة، وهي: تجاهلُ الآخرين، وهي التي تؤدي إلى التنافس، وذلك هو العنصر الرئيسيّ في نظريته. وتؤدي هذه الغريزة إلى الصراع، وهو: جوهر الحياة الاجتماعيّة والتطورالاجتماعيّ. وتبعًا لذلك تصبح العلاقة بينَ الفرد والمجتمع جدليّة بينما يؤدي التصنيع والتحديث إلى مزيدٍ من حرية الفرد، ولكنْ تزيدُ أيضًا من الإغتراب. كما رأى سمل أنَّ من آثار التقدّم التناقض، بمعنى أنَّ الصراع يؤدي إلى التطور الاجتماعيّ، ولكنْ في نفس الوقت يزيد مشاكلَ الفهم لدى الفردِ.

إنَّ مجتمع شبكات التواصل الاجتماعيّ مجتمعٌ لا متناهي في العدد، ومتعددُ الثقافات والعادات، والتطور التكنولوجي سهَّل على الأفراد التفاعل والتواصل وتبادل الخبرات، إلّا أنَّه زاد من الفجوة بينَ سلوكيات البيئة الواقعيّة، والافتراضية، وعمل على زيادة النزعة الفرديّة ومساحة الحريات لدى الأفراد، والتي ساهمت في تغيير بعضٍ من العادات والقِيَم والأخلاق والممارسات، ولا تخضع هذه البيئة الافتراضيّة للضبطِ الاجتماعيّ كما هو مفْترضٌ، وهذا من شأنه أنْ يسمحَ للغرائز الإنسانيّة والدوافع والمصالح بالظهور في شكل صراعاتٍ بين الافراد والتنافس على المكانة والقوة، ويظهر السلوك التنمريّ الخِضَمِّ.

الطريقة والاجراء: تتمثل أهم اجراءات البحث الحالي في الآتي:

أولاً: منهجية البحث: يعد هذا البحث من البحوث الوصفيّة التي اعتمدتْ على منهج المسح الاجتماعيّ لجمع البيانات المطلوبة عن طريق الاستبانة من عدد كبيرٍ من المشاركين.

١. ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

تكوّن مجتمع البحث من منسوبات شطر الطالبات (أكاديميات- إداريات- طالبات) جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وتشكّلت عينةُ البحث من ٧٨٨ مفردةً من كلِّ كليات الجامعة، موزعة على الكليات النظرية بواقع ٤١٩ مفردة، والكليات التطبيقية ٣٦٩ مفردة، وبلغ عدد طالبات مرحلة البكالوريوس ٢١٨ وعدد طالبات الدراسات العليا ٣٦١، والإداراتيّات ٩١، والأكاديميّات ١١٨.

ثالثا: بناء أداة البحث:

اختارت الباحثة الاستبانة لجمع البيانات وفق الإجراءات التالية:

وتكوّنت الاستبانة من قسمين:

القسم الأول:

١/ **البيانات الأولية** والتي تهدف إلى تحديد البيانات الديموغرافيّة لعينة الدراسة، والتي تكوّنت من أسئلةٍ مغلقةٍ وهي: (العمر- الحالة الاجتماعيّة – المهنة – المرحلة الدارسيّة الجامعيّة للطالبات – الكلية – المسمى الوظيفيّ –المؤهل العلميّ)

٢/ **متغيرات مرتبطة باستخدام العينة لشبكات التواصل الاجتماعيّ**، وهي: (عددُ ساعات الاستخدام اليوميّ – أهم الشبكات المستخدمة - أهم دوافع الاستخدام -

المحتوى المنشور عبرَ شبكات التواصل الاجتماعيّ – التعرض للتنمر الإلكترونيّ بحسب الشبكة – أسبابُ تعرّض المرأة للتنمر الإلكترونيّ)

القسم الثاني:

متغيرات البحث: قسّمتْ الباحثةُ المتغيرات إلى عدة محاورٍ حسب أهداف البحث وتساؤلاتِه، وكانت المحاور كالتالي:

أولًا: مفهوم التنمر الإلكترونيّ لدى المرأة السعوديّة: وضم هذا المحور (١١) عبارةً وجاءت الاستجابة عليه بنعم أو لأ.

ثانيًا: دوافع وأسباب ممارسة التنمر الإلكتروني: وقُسّم هذا المحور إلى قسمين:

القسم الأول: الدوافع الذاتيّة التي تدفع إلى ممارسة التنمر الإلكترونيّ، وضم هذا القسم (١١) عبارة.

القسم الثاني: الدوافع الاجتماعية التي تدفع إلى ممارسة التنمر الإلكتروني، وضم هذا القسم (٥) عباراتٍ.

ثالثًا: مجالات التنمر الإلكترونيّ: وضم هذا المحور ١٣ عبارةً، وجاءت الإجابة عليه من خلال مقياس ليكرت الثلاثي (موافقة – إلى حد ما – غير موافقة).

صدق الاستبانة:

قامت الباحثة بعرِضَ الاستبيانُ على عددٍ من المحكمين للتحقق من دقة وصحة العبارات موضع الدراسة، ولإضافة أو استبعاد بعض العبارات، وبلغ عددهم تسعةُ محَكِمينَ، وقد تمَّ إجراء التعديلات اللازمة بعدَ مراجعةِ آراء المحكمين. **وبذلك** تأكدت الباحثة من صدق الاداة بحسابُ معاملات ارتباط بيرسون لفحص ارتباط عبارات الاستبانة بالمحاور التي تنتمي إليها، للتأكد من الصدق البنائيّ للاستبانة، حيث وجدت أنَّ معاملاتِ ارتباطِ العباراتِ بالمحاور التابعةِ لها، ارتباطاتٌ دالةٌ عندَ مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يدلُّ على صدقٍ داخليٍّ عالٍ لمحاور الاستبانةِ.

ثبات الاســـتبانة:

بعدَ تطبيق الاستبانة على عينة البحث، قامتْ الباحثةُ باستخراج معامل ثبات الأداة ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانةِ، والثبات الكليّ للاستبانة، واتضح بأنَّ الاستبانة تتمتع بمعاملاتِ ثباتٍ جيدةٍ جدًا تقع في الفترة من: (٠,٨١-٠,٨٩) كما صنفها (Taber, 2016) مما يجعلها صالحةً لتحقيق أهداف الدراسةِ.

أساليبُ المعالجةِ الإحصائيّة:

تمَّ استخدام العديد من الأساليب الإحصائيّة المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة* Statistical Package for Social Sciences *والتي يرمز لها اختصارًا بالرمز (*SPSS v.26*). تمَّ حساب المقاييس الإحصائية التالية:

٢. التكرارات والنسب المئويّة لوصف خصائص العينة الديموغرافيّة.

- المتوسطات والانحرافات المعياريّة لحساب متوسطات استجابات العينة، لدقتها في تحديد مستويات ودرجات حدوث ظاهرة التنمر الالكترونيّ وتوفرها.

- المتوسطات التجميعيّة لترتيب أولويات متغيّرات البحث (ترتيب الأبعاد والمحاور).
- معاملُ ارتباط سبيرمان لقياس العلاقة بين متغيرين من مستوى القياس الترتيبيّ.
- معاملُ ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين متغيرين من مستوى القياس الكميّ.
- اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لفحص الفروق في الآراء وفق متغيّر ذو مستوى ثلاثي فأكثر (ساعات الاستخدام اليوميّ لشبكات التواصل).

النتائج ومناقشتها:

ثالثًا: تحليل متغيرات الدراسة:

أولًا: خصائص عينة الدراسة:

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد العينة وفقاً للمتغيرات التالية (العمر، الحالة الاجتماعية، المهنة، الكلية).

جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
العمر	من ١٨ إلى أقل من ٢٥ سنة	٤٨٨	%٦١.٩
	من ٢٥ إلى أقل من ٣٥ سنة	١١٥	%١٤.٦
	من ٣٥ إلى أقل من ٤٥ سنة	١١٨	%١٥.٠
	من ٤٥ سنة فأعلى	٦٧	%٨.٥
الحالة الاجتماعية	عزباء	٥٣٩	%٦٨.٤
	متزوجة	٢٢١	%٢٨.٠
	مطلقة	٢٥	%٣.٢
	أرملة	٣	%٠.٤
المهنة	طالبة بكالوريوس	٢١٨	%٢٧.٧
	طالبة دراسات عليا	٣٦١	%٤٥.٨
	موظفة إدارية	٩١	%١١.٥
	موظفة أكاديمية	١١٨	%١٥.٠
الكلية	كلية نظرية	٤١٩	%٥٣.٢
	كلية تطبيقية	٣٦٩	%٤٦.٨
الاجمالي		**٧٨٨**	**%١٠٠**

يلاحظ من الجدول (1) بأن الفئات العمرية الأكثر انتشاراً في عينة الدراسة هن (الأقل من ٣٥ سنة) حيث بلغت نسبة الفئة العمرية من (١٨ إلى أقل من ٢٥ سنة) ٦٢%، بينما بلغت نسبة الفئة العمرية من (٢٥ إلى أقل من ٣٥) ١٤.٦ %، وبذلك بلغت نسبتهن (٧٥%) تقريباً، كما أن النسبة الأعلى كانت للعزباوات التي بلغت (٦٨%). كما يلاحظ أيضًا بأن الطالبات يمثلن ما نسبته (٧٣%) تقريباً من عينة

الدراسة وغالبيتهن من طالبات الدراسات العليا بنسبة (٤٥.٨%) مقابل (٢٧.٧) % من طالبات البكالوريوس.

ثانيًا: متغيرات تتعلق باستخدام العينة لشبكات التواصل الاجتماعي:

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد العينة وفقاً للمتغيرات المتعلقة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (ساعات الاستخدام اليومي لشبكات التواصل الاجتماعي، أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي تحرصين على استخدامها، أهم دوافع استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي، المحتوى الأكثر تعرضاً للتنمر، أعلى ثلاث شبكات للتواصل الاجتماعي تعرضتِ أو ترين بتعرض المرأة من خلالها للتنمر).

جدول (٢) ساعات الاستخدام اليومي لشبكات التواصل الاجتماعي

مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أقل من ٤ ساعات	٢٦٤	%٣٣.٥	٢
من ٤ ساعات إلى أقل من ٦ ساعات	٢٨٥	%٣٦.٢	١
من ٦ ساعات فأكثر	٢٣٩	%٣٠.٣	٣

يتضح من الجدول (2) أن العينة تستخدم شبكات التواصل بنسبة كبيرة بلغت (٦٦.٥%) لمدة تزيد عن ٤ ساعات يومياً. ومما قد يفسر ذلك ما ذكر أعلاه في متغيرات الدراسة أن الفئات العمرية الأكثر انتشاراً في العينة هن الأقل من ٣٥ سنة، حيث بلغت نسبتهن (٧٥%) تقريباً، كما بلغت نسبة العزباوات منهن ٦٨% من العينة ، وهذه المرحلة العمرية قد يقل لدى البعض فيها الارتباط بالعمل أو الزواج لذلك قد يكون لديهن وقت الفراغ يقضينه في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا يتوافق مع إحصائية الهيئة العامة للإحصاء حيث أوضحت نتائج المسح أن نسبة الشباب الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بلغت (٩٨,٤٣%) وبذلك تكون هذه الفئة هي الأكثر استخدامًا لشبكات التواصل الاجتماعي. (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٢)

جدول (٣) أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي تحرصين على استخدامها

مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
واتس آب	٥٣٧	%٦٩	١
يوتيوب	٢٩٨	%٣٨	٥
انستغرام	٤٨١	%٦٢	٣
تويتر	٣٥٢	%٤٥	٤
سناب شات	٥٠٥	%٦٥	٢
تيك توك	٢٢٠	%٢٨	٦
تيلجرام	١٣١	%١٧	٧
فيس بوك	٣٢	%٤	٨

يتضح من الجدول (٣) أن أهم ثلاث شبكات تواصل اجتماعي تستخدمها العينة كانت على الترتيب التالي:

الواتس أب في المقدمة بنسبة ٦٩% يليه السناب شات بنسبة ٦٥% وجاء في الترتيب الثالث الإنستغرام بنسبة ٦٢% ونلاحظ التقارب في النسب بين التطبيقات الثلاث الأوائل، بينما جاء التويتر كتطبيق ذا استخدام متوسط بنسبة ٤٥%، وأقل تطبيق يستخدمه العينة هو الفيس بوك بنسبة بلغت ٤% فقط.

وهذه النتيجة تتوافق مع نتيجة إحصائية موقع The global Statistics لاستخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في السعودية والتي تشير إلى أن التطبيق الأكثر شعبية واستخداما في المملكة العربية السعودية هو "الواتس أب" بمعدل ٢٥.٥ مليون مستخدمًا نشطًا، ويليه تطبيق "السناب شات" بمعدل ٢٠.٠٨ مليون مستخدمًا نشطًا ، ويأتي "التيك توك" في المركز الثالث بمعدل ١٧.٣٧ مليون مستخدمًا نشطًا . (theglobalstatistics, 2022)

ولعل من المناسب أن نشير إلى أن الفترة الزمنية التي تم فيها تجميع البيانات الكمية عن طريق الاستبانة هي فترة جائحة، تمت فيها مزاولة الأعمال والتعلم عن بعد سواءٍ بشكل كلي أو جزئي، وذلك مما قد يبرر شيوع استخدام الواتس أب والاعتماد عليه في التواصل، إضافة إلى خاصية تسهيل التواصل بين المجموعات، ومشاركة وتبادل الرسائل بكافه أشالها كالصور والفيديو والملفات والروابط بدون قيود وبكل يسر وسهولة، كما أن تطبيقات "السناب شات" و "الإنستغرام" تطبيقات شخصية يتم فيها تبادل الأخبار والصور واليوميات ومتابعة حسابات الطبخ والديكور والتربية وما يهم المرأة، وهذه الخصائص تحقق لدى المستخدمات إشباعات محددة قد تجعلهن يفضلن استخدامها عن غيرها من التطبيقات.

جدول (٤) أهم دوافع استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي:

دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
معرفة كل ما هو جديد في المجالات المختلفة	٥٢٢	%٦٦	٣
تكوين علاقات اجتماعية جديدة	٧٨	%١٠	٨
قضاء وقت الفراغ	٥٤٣	%٦٩	١
التواصل مع الأهل والأصدقاء	٥٢٤	%٦٦	٢
البحث عن بعض الأمور العلمية التي تهمني	٣٣١	%٤٢	٤
الشعور بحرية التعبير عن رأيي	٦٩	%٩	٩
البحث عن مشاركات في المجالات المختلفة	٩١	%١٢	٧
الهروب من الواقع	١٨٦	%٢٤	٥
إنجاز الخدمات المختلفة	١١٩	%١٥	٦
لا يوجد هدف محدد	٤	%١	١٠

يتبين من الجدول (٤) **بأن أهم ثلاث دوافع تحفز منسوبات جامعة الملك عبد العزيز لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي: قضاء وقت الفراغ بنسبة ٦٩%، التواصل مع الأهل والأصدقاء بنسبة ٦٦%، ومعرفة كل ما هو جديد في المجالات المختلفة بنسبة ٦٦ %**

وهذه الثلاثة دوافع مما قد يبرر استخدام أفراد العينة لشبكات التواصل الاجتماعي بكثافة لأنها تحقق حاجات ضرورية للإنسان وتتناسب مع الطبيعة البشرية فالإنسان اجتماعي بطبعه يمارس التواصل لتحقيق أهدافه والشبكات تشبع لديه رغبته في البحث وفي معرفة الجديد وتيسير خدمات شخصية كبيرة. اضافة لوجود ردود ومتابعات تشجع على التواصل أكثر ساعات اليوم.

جدول (٥) أرى أن التنمر على شبكات التواصل الاجتماعي يحدث لي أو للمرأة بسبب نشر المحتويات التالية

المحتويات المنشورة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أفكار وآراء شخصية	٥٣٩	%٦٨	١
محتوى إعلاني وتسويقي	١١٧	%١٥	٧
يوميات	٣٥١	%٤٥	٢
محتوى فني	٧٨	%١٠	٨
محتوى توعوي	١٢٢	%١٥	٦
محتوى إخباري	٥٠	%٦	٩
موضوعات منوعة	١٩٤	%٢٥	٣
محتوى ترفيهي	١٣٢	%١٧	٥
لا أنشر أي محتوى	١٧٩	%٢٣	٤

يتضح من الجدول (٥) بأن التنمر على شبكات التواصل الاجتماعي يحدث لعينة الدراسة، أو للمرأة بسبب نشر: الأفكار والآراء الشخصية حيث بلغت نسبة الموافقة على هذا المحتوى ٦٨%، يليه نشر اليوميات التي يقمن المستخدمات بتصويرها أثناء ممارسة حياتهن اليومية بنسبة موافقة ٤٥%، وبلغت نسبة الموافقة على بعض الموضوعات المنوعة ٢٥%.

إن نشر بعض مستخدمات شبكات التواصل الاجتماعي لمحتويات خاصة تحتوي على آراء ويوميات، وقد تنشر ما ينتهك خصوصيتها، وتبدي رأيها في موضوعات جدلية تحتمل تعدد وجهات النظر وتستعمل في ذلك مشاركة عبارات وصور، وبالتالي تُوجد هذه المحتويات بيئة خصبة للاختلافات والتعبير عنها بحسب أهواء المتلقين، وتبنيهم لثقافة أدب الحوار وكذا التفسيرات المتعددة من الطرفين.

جدول (٦) أعلى ثلاث شبكات للتواصل الاجتماعي تعرضتِ أو ترين بتعرض المرأة من خلالها للتنمر

أعلى شبكات التواصل الاجتماعي تعرضت أو ترين بتعرض المرأة من خلالها للتنمر	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
واتس آب	٧٣	%٩	٦
يوتيوب	١٠٦	%١٣	٥
انستغرام	٤٣٨	%٥٦	٢
تويتر	٥٤٢	%٦٩	١
سناب شات	٤١٣	%٥٢	٣
تيك توك	٤١١	%٥٢	٤
تيلجرام	٩	%١	٨
فيس بوك	٨	%١	٩

يتبين من الجدول (٦) بأن أعلى ثلاث شبكات للتواصل الاجتماعي تعرضت لها العينة أو ترى بتعرض المرأة من خلالها للتنمر، تويتر، إنستغرام، سناب شات، حيث بلغت نسب الموافقة على هذه الشبكات (٦٩%، ٥٦%،٥٢%) على الترتيب.

وقد تعود الأسباب لعدم تيسر ضبط هذه الوسائل ومراقبتها من الجهة صاحبة الاختصاص خاصة أن بعضها يبث من خارج البلاد، بعكس الواتس آب الذي يرتبط برقم واضح تسهل معه المتابعة والمحاسبة، ولأن بعض هذه الشبكات قائمة على حسابات وهمية مؤقتة خشية المتابعة، والحسابات مفتوحة يمكن مراسلتك من غير قائمة المضافين في الحساب.

وهذا يتوافق مع النتيجة التي نشرها تقرير (Brighton, Cyberbullying and hate speech: What can social data tell us about hate speech online?, 2016) بعد تحليل ١٩ مليون تغريدة، على مدى فترةٍ استغرقتْ أربع سنواتٍ أنَّ هناك ما يقْربُ من ٥ ملايين حالة من حالات كراهية النساء على تويتر وحده. ووجد التقرير أنَّ هناك ٧,٧ ملايين حالةٍ من حالات العنصريّة قد تمَّ إرسالها على تويتر.

فترات مقياس تدريج المقاييس:

تم تحديد طول الفترات في مقياس ليكرت الثلاثي من خلال حساب المدى (٣-١=٢) ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الفترة أي (٣÷٢ = ٠,٦٧)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الفترة وهكذا أصبح طول الفترات في جميع أبعاد المقاييس كما هو موضح في الجدول (٧).

جدول (٧): توزيع البدائل وفق المقياس المستخدم في الاستبانة

المقياس اللفظي	عالٍ	متوسط	منخفض
المقياس الكمي	١	٢	٣
مدى المتوسطات	أقل من ١.٦٧	من (١.٦٧-أقل من ٢.٣٤)	من ٢.٣٤ فأكثر

يتبين من الجدول (7) فترات متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، ومن هذه الفترات يمكن تحديد فئة الممارسة من قيم المتوسطات، فعلى سبيل المثال: عندما تقع قيمة المتوسط بين (١.٦٧) و (٢.٣٤) فإن مستوى ممارسة أساليب التنمر بشكل عام يكون متوسط.

- **الإجابة على السؤال الاول:**

للإجابة على السؤال الاول والذي نصه **"** ما هو مفهوم التنمر الإلكتروني لدى السعوديات عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟ قامت الباحثة: بتحديد المعرفة بمفهوم التنمر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ثم مفهوم التنمر الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي كما يلي:

جدول (٨): مستوى المعرفة بمفهوم التنمر الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي

أقل درجة*	أعلى درجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المعرفة
١.٠٠	١٠.٠٠	٨.٠٣	١.٦٥	عالٍ

* الدرجة القصوى لمستوى المعرفة ١٠ درجات

يبين الجدول (٨) وجود تفاوت في مجموع درجات أفراد العينة حول مستوى معرفتهن بمفهوم التنمر الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فيوجد مستجيبات حصلن على أقل مجموع درجات في مستوى المعرفة (درجة واحدة)، بينما على النقيض حصلت مستجيبات أخريات على الدرجة القصوى (١٠) درجات. **ويشير المتوسط المرتفع البالغ (٨.٠٣) درجات، والانحراف المعياري المنخفض (١.٦٥) إلى حصول غالبية أفراد العينة على درجات عالية في مستوى المعرفة بمفهوم التنمر الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي.**

جدول (٩): مفهوم التنمر الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي

رقم العبارة	العبارة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	التفاعلات المُسيئة للآخرين عبر شبكة الإنترنت	٣٦	٤.٦%	٧٥٢	٩٥.٤%
٢	تعمد الإيذاء أيًا كان نوعه	٦٣	٨.٠%	٧٢٥	٩٢.٠%
٣	يعد السلوك المؤذي تنمرًا في حال تكراره فقط	٢٥٨	٣٢.٧%	٥٣٠	٦٧.٣%
٤	الأقوى هو من يقوم بالإيذاء في الغالب	٢٤٧	٣١.٣%	٥٤١	٦٨.٧%
٥	تعد التسلية على الآخرين في شبكات التواصل من مظاهر التنمر	١٢٣	١٥.٦%	٦٦٥	٨٤.٤%

٦	لا تعد التعليقات السلبية عبر الإنترنت تنمراً.	١٧١	%٢١.٧	٦١٧	%٧٨.٣
٧	التنمر الإلكتروني امتداد للتنمر التقليدي	٦٣	%٨.٠	٧٢٥	%٩٢.٠
٨	إبداء الرأي وإن كان جارحًا لا يعد تنمراً	٢٤١	%٣٠.٦	٥٤٧	%٦٩.٤
٩	التدخل في خصوصيات المستخدم على شبكات التواصل يعد تنمرًا	٢٩٧	%٣٧.٧	٤٩١	%٦٢.٣
١٠	العبارات التي تنتقص من الآخرين مثل السب والشتم	٥٦	%٧.١	٧٣٢	%٩٢.٩

يبين الجدول (٩) بأن العبارة (التفاعلات المُسيئة للآخرين عبر شبكة الإنترنت) حصلت على الترتيب الأول وفق استجابات أفراد العينة، حيث بلغت نسبة الموافقة عليها ٩٥%، يليها في الترتيب العبارة (تعمد الإيذاء أيًا كان نوعه) بنسبة ٩٢.٩ % وحصلت العبارة (العبارات التي تنتقص من الآخرين مثل السب والشتم) و(التنمر الإلكتروني امتداد للتنمر التقليدي) على نسبة موافقة بلغت ٩٢%. ومن جهة أخرى حصلت العبارة (يعد السلوك المؤذي تنمرًا في حال تكراره فقط) على الترتيب التاسع من بين العبارات حسب استجابات أفراد العينة، بنسبة موافقة ٣٢.٧% يليها في المركز العاشر والأخير العبارة (التدخل في خصوصيات المستخدم على شبكات التواصل يعد تنمرًا) بنسبة موافقة بلغت ٣٧.٧%.

وتتفق نتيجة البحث في الموافقة العالية من العينة على العبارة (التنمر الإلكتروني امتداد للتنمر التقليدي) مع دراسة (Nilan، Burgess، Hobbs، و Threadgold، ٢٠١٥) والتي توصلت إلى أن التنمر الإلكتروني مثل التنمر التقليدي أي أنه سلوك مبني على المتعة بإيلام الآخرين وتختلف مع نتيجة دراسة (Wang، Iannotti ، و Nansel، ٢٠٠٩) التي توصلت إلى أنَّ هناك طبيعة متمايزة بينَ التنمر التقليديّ والإلكترونيّ.

الإجابة على السؤال الثاني:

للإجابة على السؤال الثاني والذي نصه ماهي دوافع وأسباب ممارسة التنمر الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟ تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية لترتيب أولويات عبارات (دوافع وأسباب التنمر الإلكتروني في شبكات التواصل الاجتماعي) لدقة المتوسطات والانحرافات المعيارية في تحديد فترات استجابة أفراد العينة، ولتحديد المستوى العام للتوفر العام في المتغير، ومتوسط الموافقة العام على المتغير، وذلك من خلال بُعدين هما:

البُعد الأول: الدوافع الذاتية:

يبين الجدول (١٠) استجابات **العينة مرتبة ترتيباً تنازليا لكل عبارة من عبارات البُعد الأول "الدوافع الذاتية"**

جدول (١٠): عبارات البعد الأول " الدوافع الذاتية"

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التوفر	الترتيب
١	تحقيقًا للشهرة ولفت انتباه الآخرين	٢.٦٦	٠.٥٥	عالٍ	١
٢	البحث عن الإثارة	٢.٦٣	٠.٥٧	عالٍ	٢
٣	يتم التنمر على الآخرين إلكترونيًا: تعبيرًا عن الإحساس بالغيرة	٢.٥٤	٠.٦٠	عالٍ	٣
٤	للتسلية وقضاء وقت الفراغ	٢.٥١	٠.٦٣	عالٍ	٤
٥	رغبة في الانتقام	٢.٤٨	٠.٦٤	عالٍ	٥
٦	للحصول عن تقدير الذات	٢.٤٥	٠.٦٩	عالٍ	٦
٧	لعدم شعور المُتنَمِر بالذنب وتأنيب الضمير	٢.٤٥	٠.٦٩	عالٍ	٧
٨	تعبيرًا عن الضغوط والإحباطات الحياتية	٢.٣٠	٠.٧٣	متوسط	٨
٩	دفاعًا عن النفس	١.٧٥	٠.٧٦	متوسط	٩
١٠	سأتنمر على غيري طالما أن الآخرين يتنمرون علي	١.٤٧	٠.٧٣	منخفض	١٠
١١	لا بأس أن أتنمر على غيري طالما الجميع يمارسوه	١.٤٧	٠.٧٧	منخفض	١١
المتوسط العام لمستوى التوفر		**٢.٢٥**	**٠.٦٧**	**متوسط**	

البُعد الثاني: الدوافع الاجتماعية:

يبين الجدول (١١) **استجابات العينة مرتبة ترتيباً تنازليا لكل عبارة من عبارات البُعد الثاني " الدوافع الإجتماعية"**

جدول (١١): عبارات البُعد الثاني" الدوافع الإجتماعية ".

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التوفر	الترتيب
١	جهلًا بالعقوبات	٢.٤٧	٠.٦٨	عالٍ	١
٢	الخروج على تقاليد المجتمع يعرض الشخص للتنمر عليه	٢.٤٥	٠.٧٠	عالٍ	٢
٣	دعمًا للانتماء للأصدقاء	٢.٣٩	٠.٧٢	عالٍ	٣
٤	تقليدًا للآخرين	٢.٣٥	٠.٧٠	عالٍ	٤
٥	وسيلة للحصول على الحقوق	١.٨٠	٠.٧٥	متوسط	٥
المتوسط العام لمستوى التوفر		**٢.٢٩**	**٠.٧١**	**متوسط**	

يبين الجدول (١١) بأن الدافع (جهلًا بالعقوبات) حصل على الترتيب الأول وفق استجابات أفراد العينة، حيث بلغ متوسط استجاباتهن على هذا الدافع (٢,٤٧)، والذي يقع ضمن مستوى (عالٍ). ومن جهة أخرى حصل الدافع (وسيلة للحصول على الحقوق) على الترتيب الخامس من بين الدوافع حسب استجابات أفراد العينة، حيث

بلغ متوسط استجاباتهن (١,٨٠)، والذي يقع ضمن مستوى (متوسط). **كما يتضح من الجدول بأن مستوى توفر الدوافع والأسباب الاجتماعية للتنمر الإلكتروني في شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المستجيبات بشكل عام كان (متوسطاً) والذي بلغ متوسطه العام (٢,٢٩)** ومن هنا يعزز المتنمرُ سلوكه من قبل الأفراد المحيطين به مثل: الزملاء والأصدقاء، وقد ينتج عن ذلك إحراز نجومية وشهرة بين زملائه، مما يجعله يشعر بأنَّه متفردًا، كما أنَّ تحقيق المُتَنَمِر لمراده يمثل بحد ذاته تعزيزًا، وهذا يدفعه لإنشاء و بناء مواقف تنمريّة ضد الأفراد المحيطين به من الزملاء ، دون مقاومةٍ رادعه من طرف الآخرين ، وبهذا يتعزز السلوك التنمريّ لديه أكثر. وعليه فالفرد وفق النظرية السلوكيّة أمامَه الفرص لاكتساب السلوك التنمريّ.

الإجابة على السؤال الثالث:

للإجابة على السؤال الثالث والذي نصه ماهي مجالات التنمر الإلكتروني (المظهر الخارجيّ، الدينيّ، الثقافيّ، العرقيّ، الفكريّ، الكفاءة العقليّة، الجنسيّ، النوع ...الخ) خلال شبكات التواصل الاجتماعيّ؟ تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لترتيب استجابات أفراد العينة حول مجالات التنمر الإلكتروني في شبكات التواصل الاجتماعي.

جدول (١٢): وصف استجابات العينة مرتبة ترتيباً تنازليا لكل مجال من مجالات التنمر الإلكتروني

رقم العبارة	أسباب التنمر الإلكتروني	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١	الاهتمامات والهوايات	٩٤	%١٢	٩
٢	المظهر الخارجي	٥١٣	%٦٥	١
٣	ما تنشره المرأة عن حياتها اليومية على شبكات التواصل	٣٩٣	%٥٠	٢
٤	الجنسية	١٨٩	%٢٤	٥
٥	التوجهات الدينية	١٧٠	%٢٢	٧
٦	الشهرة والتميز	١٤٣	%١٨	٨
٧	الوضع المادي	٧١	%٩	١٠
٨	الوضع الصحي	٢١	%٣	١١
٩	كونها أنثى	٢٧٢	%٣٥	٤
١٠	المستوى الفكري	١٨٣	%٢٣	٦
١١	اختلاف آرائها وتوجهاتها عن الآخرين	٣٠٩	%٣٩	٣

يتضح من الجدول (١٢) بأن أكثر المجالات اختياراً من بين أسباب التنمر الإلكتروني كان مجال المظهر الخارجي يليه ما تنشره المرأة عن حياتها اليومية على شبكات التواصل الإجتماعي ومن ثم اختلاف آرائها وتوجهاتها عن الآخرين، وكونها

أنثى، بينما كان مجال الوضع الصحي الأقل اختياراً من بين أسباب التنمر الإلكتروني. يظل عدم وجود الضابط الذي يحدد طرق التعامل الالكتروني مدعاة لأن تكون كل التصرفات سواء المظهر أو الأحاديث أو الزي الخاص مجال للنقد سلبًا أو المدح لتعدد توجهات أو ثقافات وأخلاقيات المتعاملين.

المراجع:

المراجع العربية:

إسلام عمارة. (٢٠١٧). التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعليم ماقبل الجامعي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٥١٣-٥٤٨.

الاتصالات ,ه .ت .(2016, February 14) .*لا للتنمر الالكتروني* . Retrieved from safesurf : www.safsurf.bh

البداينة ,ذ. (٢٠١٤). الجرائم الالكتروني :المفهوم والأسباب .*الجرائم المستحدثة في ظل التغيرات والتحولات الإقليمية والدولية* .عمان :كلية العلوم الاستراتيجية.

البنا ,ف .ح (٢٠١١) . الجريمة الإلكترونية وأنماطها .*مجلة الإقتصاد والمحاسبة* , 30 - 33 .

البياتي ,ي .خ . (٢٠١٧) *النظرية الإجتماعية* .طرابلس :دار النهضة العربية لبنان.

الجزيرة ,ا (٢٠٢٠). *في نقلة غير مسبوقة في تاريخ المملكة تمكين المرأة السعودية .. دعم اقتصادي ومشاركة مجتمعية فاعلة* .Retrieved from الجزيرة .كوم https://www.al-jazirah.com/2020/20200828/ec2.htm

الخولي ,م .س (٢٠٢٠). فعالية الإرشاد الانتقائي التكاملي في خفض مستوى سلوك التنمر الإلكتروني لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة .*المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة* -المجلد الرابع العدد ١٤، ص ص ٣٤٥ - ٣٩٢ .

السعودية ,أ .(2020) .*النيابة العامة* .Retrieved from Twitter Saudi News https://twitter.com/SaudiNews50/status/1329155395395481601

السويهري ,س .س (٢٠١٩). الحد من سلوكيات التنمر الإلكتروني والتأثيرات السلبية على الشخصية الإنسانية .*مجلة كلية التربية* .716-684 ,

الشمري ,ف .م (٢٠١٩) .*التنمر بين التحديات وآفاق المعالجة الاستباقية* .الإمارات : المركز الاقليمي للتخطيط التربوي .

العمري ,ع .س (٢٠٢٠). تقنين مقياس الانفصال الأخلاقي (MDS)على عينة من الأفراد في مرحلتي الطفولة والمراهقة في البيئة السعودية .*المجلة التربوية* - *79* , 1870- 1920.

العنزي ,م .ش..(٢٠١٩). التنمر الإلكتروني بين المراهقين :دراسة مطبقة على عينة من طلاب المرحلة المتوسطة المستخدمين للعبة الفورتنايت .*مجلة العلوم العربية والإنسانية* .960-899 ,

القحطاني ,ن .س (٢٠١٣). التنمر المدرسي وبرامج التدخل .*المجلة العربية للعلوم الاجتماعية* .250-235 ,

المحتسب (٢٠١٧). *درو مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجًا* . الرياض :دار المحتسب للنشر والتوزيع.

المكانين ,ه .,يونس ,ن & .,الحياري ,غ (٢٠١٨). التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيًا وانفعاليًا في مدينة الزرقاء .*مجلة الدراسات التربوية والنفسية جامعة السلطان قابوس* . 197-179 ,

الميزر ,ه .ع (٢٠١٧). المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل . *المجلة العربية للدراسات الأمنية المجلد - 32 العدد* . 154 -127 , *68*

بورابابه ,ص .(٢٠١٧). تنامي الجريمة المعلوماتية في المجتمع العربي .*المؤتمر الدولي المحكم :الجريمة والمجتمع* .(pp. 251-261)عمان :مركز البحث وتطوير الموراد البشرية -السناسل .

جادو ,ص .أ (٢٠٢٠). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية* .عمان :دار المسيرة للطباعة والنشر .

حجازي ,م .ف (٢٠١٣). *النظريات الإجتماعية* .القاهرة :دار الكتب المصرية .

خلايفية نصيرة ، مدوري يمنية. (٢٤ ابريل، ٢٠٢٠). الوساطة المدرسية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، الصفحات ٣٥-٥٤.

درويش ,ع .م (٢٠١٧). فاعلية تعلم معرفي /سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني لطلاب المرحلة الثانوية .*مجلة العلوم التربوية* 264 – 198 ,

رفعت ,أ & .,دسوقي (٢٠١٤). بعض متغيرات الشخصية المنبئة بسلوك التنمر لدى عينة من تلاميذ المدراس .*مجلة السلوك البيئي مج2، ع. 3*

ريهام سامي حسين يوسف. (سبتمبر، ٢٠١٨). التنمر الإلكتروني وعلاقته بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي. *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال*، الصفحات ع ٢٢ ، ٢١٢- ٢٢٧.

عاشور ,ر .ح) .٢٠١٦ .(البنية العاملية لمقياس التنمر الالكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة المراهقين .*المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية* .85-40 ,

عبدالله ,أ (٢٠١٦). التنمر الإلكتروني وعلاقته بإدمان الانترنت في ضوء المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت .*مجلة البحث العلمي في التربية*.259- 223 ,

علون ,ع (٢٠١٦). أشكال التنمر في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية بين الطلاب المراهقين بمدينة أبها .*مجلة التربية جامعة الأزهر* . 473 - 493 ,

عليان ,ر .م (٢٠١٤). *العنف الجامعي وجهات نظر* .الأردن :دار اليازوري .

عمارة ,إ .ع (٢٠١٧). التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعليم ماقبل الجامعي .*مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس* . 548 -513 ,

عيد ,م .ع (٢٠١٩). واقع التنمر الإلكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي بين طلاب الجامعة :دراسة حالة لجامعة الفيوم .*المجلة التربوية* . 604 -553 ,

غيبي ,ض .م (٢٠٢٠). الحماية القانونية من التنمر الإلكتروني بجائحة كورونا دراسة تحليلية مقارنة. *Journal of Kufa Legal & Political Science. Issue 47, Part 2*, pp. 94-116.

فريحة ,م .ك) .٢٠٢٠ , نوفمبر .(التنمر الإلكتروني عند المراهق :دراسة حالة الجزائر .*مجلة التربية الخاصة والتأهيل* . 47 -29 .pp ,

لطفي ,ط .إ .(n.d.) .الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب .*مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية* .

مسعود ,أ .ط. (٢٠١١). *المدخل إلى علم الاجتماع العام* .عمان :دار جليس الزمان .

مغار ,ع .ا.(٢٠١٥). التنمر الوظيفي :مقاربة نظرية .*مجلة العلوم الانسانية* -511 , 521.

نورة الزعبي (٢٠١٨). *صورة المرأة عبر شبكات الإعلام الاجتماعي*. تم الاسترداد من أخبار الخليج :
http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1114539

هاكيت ,ل .(2016) .*التنمر الإلكتروني وأثره على حقوق الإنسان* . Retrieved from الأمم المتحدة
https://www.un.org/ar/chronicle/article/20054

يوسف ,ر .س (٢٠١٨) .سبتمبر .(التنمر الإلكتروني وعلاقته بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي .*المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال* .pp ,ع 22، 212- 227 .

المراجع الأجنبيّة:

A. N. Bajnaid .January, (2016) .*A study of online impression formation, mate preferences and courtship scripts among Saudi users of matrimonial websites* (. تم الاسترداد من Doctoral dissertation, Department of Media and Communication).: https://lra.le.ac.uk/handle/2381/37171

Abaido, G. M. (2020). Cyberbullying on social media platforms among university. *INTERNATIONAL JOURNAL OF ADOLESCENCE AND YOUTH VOL. 25, NO. 1*, pp. 407–420 .

Arntfield, M. (2015). Toward a Cybervictimology: Cyberbullying, Routine Activities Theory, and the Anti-Sociality of Social Media. *Canadian Journal of Communication Vol 40* , pp. 371-388.

Bajnaid, A. N. (2016, January 10). *A study of online impression formation, mate preferences and courtship scripts among Saudi users of matrimonial websites (.* Retrieved from Doctoral dissertation, Department of Media and Communication).: https://lra.le.ac.uk/handle/2381/37171

Brighton. (2016). *Cyberbullying and hate speech: What can social data tell us about hate speech online?* Retrieved from Ditch the Label and Brandwatch: http://www.ditchthelabel.org/research-papers/cyberbullying-and-hate-speech

Brighton. (2016). *The annual bullying survey 2016*. Retrieved from Ditch the Label: http://www.ditchthelabel.org/research-papers/the-annual-bullying-survey-2016

Brighton. (2020). *The annual bullying survey 2020*. Retrieved from Ditch the Label: https://www.ditchthelabel.org/research-papers/the-annual-bullying-survey-2020/

Campbell, M. (2012). Research on Cyberbullying . *Australian Journal of Guidance and Counselling, 20(02)*.

C. Kyriacou. (2016). A psychological typology of cyberbullies in schools .*Psychology Of Education Review* 24-27.

Carter, M. A. (2013). Third party observers witnessing cyber bullying on social media sites. . *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 1296-1309.

Coburn, P. I., Connolly, D. A., & Roesch, R. (2015). Connolly, D. A., & Roesch, R. . Cyberbullying: Is Federal Criminal Legislation the Solution? *Canadian Journal Of Criminology & Criminal Justice*, 566-579.

Crosslin , K., & Crosslin, M. (2014). Cyberbullying at a Texas University - A Mixed Methods Approach to Examining Online Aggression. *Texas Public Health Journal, 66(3)*, 26-31.

Faucher, C., Jackson , M., & Cassidy , W. (2014). Cyberbullying among university students: Gendered experiences, impacts, and perspectives. *Education Research International, 2014.*

Fernández-Antelo Inmaculada Cuadrado-Gordillo Isabel (٢٨ . May, 2019 .(Analysis of Moral Disengagement as a Modulating Factor in Adolescents 'Perception of Cyberbullying .*Frontiers in Psychology ,Vo10*.

Gorzig , A., & Machackova , H. (2015). Cyberbullying from a socio-ecological perspective: A contemporary synthesis of findings EU Kids Online. *Aggression and Violent Behavior*.

Grigg , D. W. (2010). Cyber-aggression: Definition and concept of cyberbullying. *Australian Journal of Guidance and Counselling, 20(02)*, 143-156.

Harrison, T. J. (2014). Dose the internet influence the character virtues of 11 to 14 years olds in England? a Mixed method study particular regard to cyber-bullying.

J. W. Patchin و، S .Hinduja .(2015) .Measuring cyberbullying: Implications for research .*Aggression and Violent Behavio*,69-74.

K. Crosslin و ، M. Crosslin (2014). Cyberbullying at a Texas University - A Mixed Methods Approach to Examining Online Aggression .*Texas Public Health Journal, 66,*(3).

Kyriacou, C. (2016). A psychological typology of cyberbullies in schools. *Psychology Of Education Review*, 24-27.

M. Vivolo-Kantor ، B. N. Martell, B. N ،K. M .Holland و ، R. Westby .(٢٠١٤) .A systematic review and content analysis of bullying and cyber-bullying measurement strategies . *Aggression and violent behavior, 19(٤),*423-434.

M. A. Carter .(2013) .Third party observers witnessing cyber bullying on social media sites .*Procedia-Social and Behavioral Sciences*,1296-1309. *and Violent Behavior,* 1-21.

(n.d.). Retrieved from https://fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/part2.pdf